

تاج العروس من جواهر القاموس

يقول : ليس مع كرس الليل والنهار بقاء . وفي حديث الأذان : حيّ على الفلاح يعني هلاّم على بقاء الخير . وقيل : أسرع إلى الفوز بالبقاء الدائم . وقال ابن الأثير : وهو من أفلاج كالفلاح من أنجح أي هلاّموا إلى سبب البقاء في الجنة والفوز بها وهو الصلاة في الجماعة . قلت : فليس في كلام العرب كلاًه أجمع من لفظة الفلاح لخيري الدنيا والآخرة كما قاله أئمة اللسان . وفي الحديث صلّاينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خشيناً أن يفوتنا الفلاح أي السحور كالفلاح ؛ لبقاء غنائه . وعبارة الأساس والصّاح : لأن به بقاء الصوم وأصل الفلاح البقاء . والفلاح : الشقّ والقطع . قال شيخنا : الفلاح وما يشاركه كالفلاق والفلد والفلاذ ونحو ذلك يدل على الشقّ والفتح كما في الكشاف وصرح به الراغب وغيره . وهو بناء على ما عليه قُدماء أهل اللغة من أن المشاركة في أكثر الحروف اشتقاق يدور عليه معنى المادة فيتحد أصل معناها ويتغايّر في بعض الوجوه كما هو صنيع صاحب التهذيب والعين وغيرهما . انتهى المقصود منه . وفلاح رآسه فلاحاً : شقّه . والفلاح : المكور كالتفليح ويأتى قريباً . والفلاح : الذّجّش في البيع وقد فلاح به وذلك أن يطنن إليك فيقول لك بع لي عبداً أو متاعاً أو اشتره لي فتأتي التجار فتشتره بالغلاء وتبيع بالوكس وتُصيب من التاجر . وهو الفلاح . وفي التهذيب : والفلاح الذّجّش وهو زيادة المكترى ليزيد غيره فيغرّ به كالفلاحة بالفتح . وفعل الكلّ فلاح كمنع فلاح فلاحاً . والفلاح محرّكة : شقّ في الشفة . وقد فلاحها فلاحها فلاحاً شقّها لها واسم ذلك الشقّ الفلاحة مثل القاطعة . وقيل : الفلاح : شقّ في وسطها دون العلام . وقيل هو تشقّ في الشفة واسترخاء وضخم كما يُصيب شفاه الزنج رجلٌ أفلح وامرأة فلاح . وفي التهذيب : الفلاح : شقّ في الشفة السفلى فإذا كان في العلويّ فهو علام . والفلاح : الملاح وهو الذي يخدم السفن . وفلاح الأرض للزرّاعة يفلحها فلاحاً إذا شقّها للحرث . والفلاح : الأكار لأنّه يفلح الأرض أي يشقّها وحرّفتها الفلاحة . وفي الأساس : وأحسبك من فلاحة اليمن وهم الأكار لأنهم يفلحون الأرض أي يشقونها . والفلاح : المكترى تشبيهاً بالأكار ومنه قول عمرو بن أحمرباهلي : .

لَهَا رِطْلٌ تَكِيلُ الزَّيْتِ فِيهِ ... وَفَلَّاحٌ يَسوقُ لَهَا حِمَارًا كذا فِي التَّهذِيبِ .
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ " أَيْ أُصِيرُوا إِلَى الْفَلَاحِ . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَإِنَّ زَمَامًا قِيلَ لِأَهْلِ الْجَنْدَةِ مُفْلِحُونَ لِفَوْزِهِمْ بِبِقَاءِ الْأَبَدِ . وَقَالَ
أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ " أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " يُقَالُ لِكُلِّ مَنَ أَصَابَ خَيْرًا
مُفْلِحٌ . وَقَوْلُ عَبْدِ يَدِيدٍ : .

أَفْلِحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُبْلَغُ بِأَنَّ لِنَسْوِكٍ وَقَدْ يُخَدَّعُ الْأَرِيْبُ مَعْنَاهُ فُزَّ
وَاطْفَرَ . وَفِي التَّهْذِيبِ : يَقُولُ عِشْرٌ بِمَا شِئْتَ مِنْ عَقْلِ وَحُمُقٍ فَقَدْ يُرْزَقُ
الْأَحْمَقُ وَيُحْرَمُ الْعَاقِلُ . وَقَالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : " وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ
مَنْ اسْتَعْلَى أَيَّ طَافِرٍ بِإِلْمِ مُلْكٍ مَنْ غَلَبَ . وَأَفْلَحَ بِالشَّيْءِ : عَاشَ بِهِ .
قَالَ شَيْخُنَا : الْمَعْرُوفُ أَنَّ رِبَاعِيًّا لَازِمٌ وَقَرَأَ طَلَّاحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ ؛ وَعَمَرُ بْنُ عَبْدِ
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ " بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ حَكَاهُ الشَّيْخُ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْبَحْرِ وَنَقَلَهُ فِي
الْعَنَاءِ وَبَسَطَهُ . وَالتَّفْلِيحُ : الْاسْتِهْزَاءُ وَالْمَكْرُوقُ وَقَدْ أَفْلَحَ بِهِمْ تَفْلِيحًا : مَكْرًا
وَقَالَ غَيْرَ الْحَقِّ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : قَدْ فَلَاحُوا بِهِ أَيَّ مَكْرُوا . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
الْفَلَاحَةُ مُحْرَكَةٌ : الْقَرَّاحُ مِنَ الْأَرْضِ الَّذِي اسْتَقَّ لِلزَّرْعِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَنْشَدَ
لِحَسَّانٍ : .

دَعُوا فَلَاحَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا ... طِعَانٌ كَأَفَوَاهِ الْمَخَاضِ

الْأَوْرَاكِ